

بخطورة الى المحاولة التي جرت في روما من قبل الارهابيين [الفدائيين] لاستخدام صواريخ ضد طائرات الركاب المدنية « (ر . ا . ا . رقم ٣١٨) .

فمن أين جاءت الخطورة . ولماذا تنفذ اسرائيل ناقوس الخطر بهذه الشدة ؟ قبل الرد على هذا السؤال لا بد لنا من معرفة مميزات الصواريخ التي أراد الفدائيون استخدامها ضد طائرة العال الاسرائيلية . لقد نقلت الاخبار الواردة من روما ان الصواريخ هي من طراز سام - ٧ ثم جاءت اخبار أخرى نقلتها اذاعة اسرائيل تقول بان « ثمة من يدعي أن أجهزة الاطلاق وحدها هي من صنع سوفيتي على حين ان الصواريخ هي من صنع بلد آخر » (ر . ا . ا . رقم ٣١٩) . لذا فان بوسعنا التحدث هنا عن مميزات الصاروخ طراز سام - ٧ دون ان يكون معنى حديثنا التأكيد على ان الصواريخ المكتشفة التي لم تحدد جنسيتها بعد بشكل رسمي هي من هذا الطراز .

الصاروخ سام - ٧ ستريلا هو سلاح خفيف مضاد للطائرات (يستطيع شخص واحد حمله) سرعته اكبر من سرعة الصوت ، ويمكن اطلاقه من الكف بواسطة شخص واحد . ويعمل هذا الصاروخ بواسطة الوقود الجاف ويوجه بواسطة الاشعة تحت الحمراء ويمكنه ان يلاحق الحرارة المنبعثة من محركات الطائرات . ويبلغ مدى هذا الصاروخ القصى ٢٥٠٠ متر ويستطيع اصابة الهدف على ارتفاع ٥٠ - ١٥٠٠ م ولكن استخدامه الانفضل يكون ضد الطائرات الحربية المنخفضة وضد طائرات الهليكوبتر . ولقد استخدمه الفيتناميون بغاية خلال القتال ضد الطائرات الامريكية . وتذكر المصادر الغربية بشأن الجيش المصري حصل عليه واستخدمه خلال حرب الاستنزاف ، كما ان هناك احتمالاً بحصول الجيش السوري عليه مؤخراً .

ويعتبر هذا الصاروخ من الاجيال المتقدمة التي ستدخل تبداً نوعياً ملحوظاً على الدفاع الجوي . وهو يقف على مستوى واحد مع الصاروخ الامريكي ريد آي ، والصاروخ البريطاني بلو بايب .

ومهما كان حجم الضجة التي تثيرها اسرائيل حول وصول هذا السلاح الى أيدي الفدائيين ومحاولتهم لاستخدامه ضد الطائرات المدنية ، فان الخطر الحقيقي الذي يشغل بال المسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية هو حصول المنظمات

الثاني بالاحتجاج لدى مجلس المنظمة الدولية للطيران المدني مع التأكيد على « خطورة الوضع مع وجود صواريخ في أيدي المخرين [الفدائيين] مصدرها دولة ذات سيادة » (ر . ا . ا . رقم ٣١٩) . ويعتبر يارون بن يشاي مندوب الاذاعة الاسرائيلية في روما ان موافقة رئيس المجلس على ادراج المذكرة الاسرائيلية ، التي تضمنت أسماء مصر وسوريا والعراق والاتحاد السوفيتي ، على جدول أعمال المجلس يعد « انتصاراً دبلوماسياً هو الاول من نوعه منذ أن بدأ هذا المجلس أعماله » (ر . ا . ا . رقم ٣١٩) . وقد تحققت اسرائيل بعض النجاح في المجال الاول ولكن نجاحها في المجال الثاني مستبعد جداً خاصة وان مصر وسوريا والعراق قدمت الى المنظمة الدولية للطيران المدني في روما مذكرات تغني فيها بشكل قاطع ان تكون قد زودت الفدائيين بالصواريخ المضادة للطائرات . الامر الذي يحرم المذكرة الاسرائيلية من مبررات تقديمها ، ويجعلها عبارة عن اتهام بلا أي اساس مادي .

ولقد أعطى وزير الدفاع الاسرائيلي موسى دايان أهمية بالغة لهذا الحادث الذي اعتبره « أخطر ما حدث حتى الان ، في عمليات الارهاب التي يقوم بها المخرين [الفدائيون] ضد الطيران المدني . فها يوجد دمج لعدة أمور لم يسبق ان حدث مثلها في الماضي . وهذا الدمج هو للوسائل وللنيتين الخبراء بالصواريخ وللذين اشتركوا في استخدام هذه الوسيلة » ... « وشركاء اليوم في هذا الحادث هم الاتحاد السوفيتي الذي يرسل هذه الصواريخ ، والدول العربية التي تحصل على هذه الصواريخ والتي تسمح باستخدامها ضد الطائرات المدنية ، كما كان سيحدث في روما » ... « لا اعتقد بان هذا تطور جديد في وسائل الارهاب فانهم يستعدون لكل شيء لاطلاق النار على كل ما هو موجود في المطار ، ولا يمكن ان يظراً تحول أخطر من هذا ، ولكن في الوقت نفسه هناك تطور جديد وهو المساعدات التي تقدمها الدول الى هؤلاء المخرين [الفدائيين] وأهمها الوسائل التكنولوجية » (ر . ا . ا . رقم ٣١٨) .

أما بيغال آلون الذي ترأس جلسة الحكومة الاسرائيلية في يوم ٧٣/٩/٩ بسبب عطلة رئيسة الحكومة فولداً ماثير فقد أكد على خطورة العملية عندما قال خلال الجلسة « انه ينبغي النظر